

## تل الحارة مفتاح الأردن وفلسطين وسورية

■ **نبال بريك هندي**

تل الحارة التي لم تستطع «إسرائيل» الوصول إليه خلال حرب تشرين التحريرية عام 1973 لأهميته الاستراتيجية، دعمت وأرسلت إليه خلال الأزمة السورية مجموعات من «جبهة النصرة» وكتائب إسلامية أخرى استطاعت السيطرة عليه في الخامس من تشرين الأول عام 2014.

كانت لتل الحارة مكانة مهمة عبر التاريخ، نظراً إلى موقعه المتميز بالقرب من الجولان والجابية عاصمة الغساسنة آنذاك، وقد تعاقب عليه العديد من الحضارات، ويدل على ذلك الآثار الموجودة على قمته.

كان التل يتوسط منطقة الجولان، وكانت حدوده تمتد بين وادي الأردن غربا والعلان شرقاً ووادي اليرموك من الجنوب، ويقع شمال غربي مدينة الحارة مباشرة، وغرب مدينة الصنمين، وعلى بعد 16 كم منها.

الأهمية الكبيرة لتل الحارة تأتي من أن السيطرة عليه تعني السيطرة على طريق دمشق – درعا، كونه أعلى هضبة في مدينة درعا والجنوب السوري بشكل عام، ويطل على المنطقة الجنوبية والغربية من ريف دمشق والمنطقة الشمالية من ريف درعا والقنيطرة. وتمكّنت المجموعات المسلحة من خلال الوصول إليه من السيطرة ناريًا على المنطقة المحيطة به كلها على مدى حوالي 40 كيلومتراً. التل الذي يبعد نحو 12 كيلومترا عن الشريط الحدودي في منطقة الجولان المحتل ويكشف إربد الأردنية، تعني السيطرة عليه من قبل الجيش السوري قطع طريق إمداد المسلحين إلى الغوطة الغربية بدمشق وعمقها الاستراتيجي، ما سيؤثر في سيرورة المعارك، وسيطرة على وتيرة إمداد المسلحين من الحدود الأردنية. وكانت سيطرة المجموعات المسلحة و «الناصر» تحدياً على تل الحارة و الذي يربط الحدود الأردنيّة بالجولان ضربة موجعة، لأن ذلك يعني حماية ظهر الغوطة الغربية التي تعتبر البوابة الأكثر خطورة لدخول دمشق، ولكن العملية العسكرية الواسعة في الجبهة الجنوبية والتي سيطر من خلالها الجيش السوري على بلدات عديدة في أرياف القنيطرة ودرعا ودمشق، تعتبر بداية لتقهقر «جبهة النصرة» وحلفائها والأهم أنها وضعت «إسرائيل» أمام مأزق التدخل المباشر أو قبول خسارة مراهنتها، «إسرائيل» التي لطالما رددت قياداتها العسكرية بأنّها لن تسمح بفتح جبهة الجنوب السوري.

ورقق محللين، فقد أظهر الجيش السوري من خلال هذه العملية جاهزية واضحة وقدرة على التحرك والمناورة والهجوم، وليس فقط الرد والدفاع عن النفس، بل ويعتبرون أن هذه العملية هي بمثابة أولى خطوات المقاومة في الجولان على قاعدة أن الجبهة هناك فتحت، ولن تغلق حتى التحرير.

## رئيس الحكومة المغربية؛ الفكر الصهيوني وراء الإرهاب في المنطقة

أعلن رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بنكيران أن الإرهاب الذي تشهده الدول العربية في الأعوام الأخيرة سببه «الفكر الصهيوني». وقال بنكيران في كلمة أمس إن «الفكر الصهيوني الذي يلغي حق الشعب الفلسطيني في العيش، يمثل أحد عناصر خلق الإرهاب والنزاعات المتطرفة التي تعيش على وقعها المنطقة العربية خلال السنوات الأخيرة». وأضاف أن «الإرهاب الذي تمارسه «إسرائيل» ضد الفلسطينيين، يدفع البعض للرد عليه بتججير نفسه ليفجر معه مستقبل الأمة أيضاً، بحسب تعبيره.

واعتبر رئيس الحكومة المغربية أن «فلسطين لن تضيق بمواطنيها من الديانة اليهودية كما في حال المغرب الذي يحرص على حقوق مواطنيه من اليهود»، مؤكداً في الوقت نفسه أن الشعب الفلسطيني لا يمكنه كذلك قبول نظام «الأبرتهيد» الذي تفضسه «إسرائيل». وبيّن أن المغرب يسعى إلى «تقديم نموذج يحتذى به في المنطقة العربية، يقوم على احترام التعددية، وهوية مكوناته الثقافية والدينية والسياسية المختلفة»، واستطاع «أن ينعّم» بالاستقرار والأمن بغض النظر عن التوتر المحيط به.

وفي ما يخص موضوع الإرهاب، نود عبد الإله بنكيران بأن «لا مستقبل له، وهو خطر داهم»، مطالبا بمواجهة «الفكر الغلامي من خلال مصباح الثقافة والأفكار المستنيرة».

القي بنكيران هذه الكلمة خلال افتتاح فعاليات الدورة الـ21 لمعرض الكتاب الدولي بمدينة الدار البيضاء، حيث تحل فلسطين ضيف شرف عليها هذا العام، ويشارك فيها 46 دولة.

وفي السياق، أصدر القضاء المغربي أول من أمس أحكاماً بالسجن ضد 8 متهمين أحدهم فرنسي لقرتات تتراوح بين 3 و5 سنوات بعد إدانتهم بالتورط في «أعمال إرهابية».

وأفادت وكالة الأنباء المغربية الرسمية «ماب» بأن «غرفة الجنايات الابتدائية المكلفة قضائيا بمكافحة الإرهاب بملققة محكمة الاستئناف بسلا أصدرت أحكاماً تراوحت بين ثلاث سنوات وخمس سنوات حبسا نافذاً في حق ثمانية متهمين، بينهم فرنسي، أدبوا في ملفات منفضلة بأعمال إرهابية».

## العاهل الأردني؛ الصراع مع المتطرفين عسكري وأمني وإيديولوجي

أكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أن الصراع مع المتطرفين سيكون عسكريا على المدى القصير، وأمنيا على المدى المتوسط، وإيديولوجيا على المدى البعيد.

وأفاد بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني عن العاهل الأردني قوله خلال استقباله في قصر الحسينية الرئيس التشيكي ميلوس زيمان، الذي يقوم بزيارة للمملكة إن «هذا الصراع مع المتطرفين سيكون عسكريا على المدى القصير، وأمنيا على المدى المتوسط. وإيديولوجيا على المدى البعيد». وأضاف أن «هذا التحدي يمثل تحديا داخل الإسلام، وهذا يتطلب من الإسلام أن يكون قادرا على محاربتة، ومن ثم يستطيع أصدقائنا أن يضموا إلينا ويساعدونا، وعلى كل منا في الدول العربية والإسلامية واجب الدفاع عن ديننا، الذي تم اختطافه من قبل المتطرفين».

وتابع العاهل الأردني: «جميعا نواجه تحديا دوليا مشتركا ضد المنظمات المتطرفة، باتحادنا مع بعضنا بعضا. مسلمين ومسيحيين وأتباع جميع الديانات، سنتحكن في التغلب على هذا التحدي سوية، فهذا تحد دولي يجمعنا». وأكد: «أهمية دعم الأطراف الإقليمية والدولية لجهود ألتصدي للإرهاب والعصابات الإرهابية، التي تسعى إلى تقويض الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم». وأشار إلى أن «الأردن، مستمر في حربه، بالتعاون مع الدول المشاركة في التحالف الدولي، ضد عصابة «داعش» الإرهابية، التي تسعى إلى تشويه صورة الإسلام السمحة».

من جهة أخرى، قال الرئيس التشيكي: «أعير عن أعمق ومشاعر التعزية والمواساة باستشهائ طياركم. مثلت الحادثة دليلا على وحشية من يزعمون باطلا أنهم دولة إسلامية. تصرفتم في الأردن كدولة مسؤولة، وقادرة على الرد». وأضاف أن «الطرف المعقد ووجود الأعداء والمشاكل والصراعات يتطلب التحلل بالشجاعة، خصوصا أنكم في منطقة غير مستقرة مثل الشرق الأوسط، ولهذا أود أن أعير مجددا عن تقديري لشجاعكم ولاستمراركم في سياساتكم، والتي هي انعكاس لسياسة الدعم والرحل».

## البناء

«وحدات حماية الشعب» تسيطر على 156 قرية في ريف عين العرب

# الجيش السوري يواصل تقدمه في درعا وريفها

محسن جامع ونور جبور

يواصل الجيش السوري عملياته في العديد من مناطق وأرياف درعا والقنيطرة وريف دمشق الجنوب بعد تطهيره قرى عدة كانت توجد فيها المجموعات المسلحة. وجهتنا هذه المرة بلدة دير مكر بريف القنيطرة والتي رفع فيها العلم السوري بعد تطهيرها إثر التقدم الثابت له في تلك المحاور والذي كان كفيلا بالسيطرة على مساحات واسعة، في معركة وصفت بمعركة التلال وقطع الأوصال.

وقال الخبير العسكري ثابت محمد الجمعة: بدأت العملية من اتجاهين، العملية الأولى يمكن أن تطلق عليها عملية جنوبية، من الصنمية باتجاه المدخل الشمالي لدرعا في موازاة الطريق القديمة والطريق الحديثة لدمشق - درعا، والعملية الثانية باتجاه الغرب بدأت من شمال الصنمية – غباغب باتجاه تل الشعار – خرنبة وباتجاه تل الحارة. وصلنا إلى بلدة الدناجي، هذه المنطقة الاستراتيجية التي تعتبر صلة وصل مع مناطق عدة، هنا أخذ مستودعات الأسلحة التي عثر عليها الجيش السوري أثناء تمشيطه البلدة وتضم صواريخ غراد إضافة إلى نفق كانت تستخدمه المجموعات المسلحة. إضافة إلى مستودع للمواد الطبية والغذائية وكتب تدل على طبيعة المجموعات المسلحة التي كانت موجودة في المكان.

ويعد السيطرة على مجموعة التلال الاستراتيجية في تلك المناطق، لم يعد الجيش السوري بعيدا من إعادة تأمين مناطق خربة سلطانة وثلة فاطمة، والتي كانت حركة المسلحين فيها قد شلت، إثر الضربات المركزة التي نفذتها وحدات الإسناد الناري. وفي وقت صدحت فيه مكبرات الجوامع في بلدة الحارة، طلبت من مسلحي تل الحارة الانسحاب من التل. من جهة أخرى، كشف «المرصد السوري» المعارض عن مصادر موثوقة أن وحدات حماية الشعب الكردي باتت تسيطر على نحو 156 قرية بريف مدينة عين العرب السورية الحدودية، في ظل انهيار واضح في جماعة «داعش» الإرهابية.

وأفاد مصدر إعلامي أول من أمس إن المرصد قال إن المقاتلين الأكراد تمكنوا من التقدم مجدداً في ريف مدينة عين العرب، بحيث باتت تسيطر على ما لا يقل عن 156 قرية، عقب اشتباكات مع «داعش».

وسيطرت الوحدات على قرى «بيندر الكبير وبيندر الصغير وبيندر عنز وزكريا، غرب مدينة عين العرب، وقرية هيجي شرقها بعد اشتباكات مع تنظيم الإرهابيين أسفر عن مقتل وجرح عدد منهم. وكان المقاتلون الأكراد قد سيطروا أمس على قرى قجر، سيدا، زناري قول جنوب مدينة عين العرب بحوالي 30 كلم إضافة إلى بلدة «كول تبه» والتل التابع للقرية.

## الإفراج عن «ملاك» أصغر معتقلة فلسطينية لدى الاحتلال

طويل.. وأضافت: «أنا سعيدة كثيراً لأنني خرجت من السجن، مشيرة إلى أن الأوضاع داخل السجون «الإسرائيلية» صعبة.

من ناحية أخرى، قال والد ملاك علي الخطيب: «كانت فترة صعبة جداً لا يمكن أن تصفها كلمات.. وأضاف: «ليلاً كنت أتحنس فرأيتها أخيلها في الاعتقال هل تنكي هل تشعر بالبرد؟ الأمطار والرياح كانت تعصف بقلبي».

وأعرب الخطيب عن شكره للإسريات الفلسطينيات في السجون «الإسرائيلية»، اللواتي «كنّ الأم والعائلة الدافئة لابنتي خلال الاعتقال».

ووجه الوالد رسالة للعالم قائلاً: «كيف يمكن لطفلة

بهذا العمر أن تُعتقل وتُسجن؟!..».

من جهة ثانية، قال محافظة طولكرم إن «الرئيس الفلسطيني محمود عباس يولي قضية الأسرى أهمية كبرى وسينقى نواصل المقاومة الشعبية حتى الإفراج عن كل الأسرى من سجون الاحتلال».

فيما أوضح فؤاد الخفش مدير مركز «أحرار» لدراسات الأسرى (غير حكومي) أن «إسرائيل» تنتهك القانون الدولي وتواصل انتهاكاتها اليومية بحق

الأسرى.. وأضاف على هامش حضوره الإفراج عن ملاك «يجب أن تتحول قضية اعتقال هذه الطفلة إلى قضية دولية لفضح ممارسات الاحتلال ولإفراج عن كل الأسرى وخصوصاً القاصرين دون سن 18 سنة».



واعتقلت الخطيب في طريقها إلى منزلها ببلدة بيتين قرب رام الله وسط الضفة في 31 كانون الأول الماضي بذريعة «القائما الحجرارة على «إسرائيلييين»» وهو ما نفته عائلتها. وحكم عليها في 21 من كانون الثاني الماضي بالسجن لمدة شهرين وغرامة مالية مقدارها 6 آلاف شيكل (1500 دولار أميركي) بحسب نادي الأسير الفلسطيني. وبحسب النادي فإن مصلحة السجون «الإسرائيلية» تخصم مدة 14 يوماً من حكم الأسرى المحكومين 6 أشهر أو أقل من ذلك وتفرج عنهم بينما تخصم 21 يوماً من حكم المحكومين مدة عام.

## عباس يكرم شخصيات سويدية في سفارة فلسطين

منح رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وسام الاستحقاق والتميز الذهبي لرئيس لجنة العلاقات الثنائية في البرلمان السويدي بيتر هولتكفست، وذلك في مقر أول سفارة لدولة فلسطين بأوروبا الغربية. جاء تكريم البرلمان السويدي أثناء زيارة عباس إلى المملكة الاسكندنافية، وذلك، «تقديراً لدوره في تعزيز علاقات الصداقة الفلسطينية.. السويدية، تقالا عن وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا».

كما منح عباس وسام الاستحقاق والتميز الفضي لـ «المناصر للقضية الفلسطينية»، أيفرت سفينسون، وهو الوسام ذاته الذي حصل عليه عضو لجنة العلاقات الثنائية في البرلمان السويدي توربيون بيورلند.

ومنح عباس وسام الاستحقاق والتميز الذهبي للراحلين، رئيس الوزراء السويدي أولف بالمه الذي كان أحد أبرز المساندين لحقوق الشعب الفلسطيني في أوروبا، وتسلمت الوسام أرملة السياسي الذي اغتيل عام 1986، وكذلك الكونت فولك برنادوت «اعترافاً بدوره المتميز في تعزيز مبادئ حقوق الإنسان» واحترام القانون الدولي في فلسطين»، وقد تسلم الوسام نجل الكونت الراحل.



## القضاء على 8 انتحاريين في محاولة اقتحام قاعدة «عين الأسد»

## العبادي: التحدي الذي يواجهه العراق يتطلب دعماً دولياً

تمكنت أمس من قتل 8 انتحاريين يرتدون أحزمة

ناسقة حاولوا التسلل إلى قاعدة «عين الأسد» قرب بلدة البغدادى غرب البلاد.

وقال المصدر لـ«السومرية نيوز»، إن «عناصر كاتبوشا وغراد نحو قاعدة عين الأسد»، مبيّنا أن

«الخصائر لم تعرف لغاية الآن».

وكشف مصدر أمني في محافظة الأنبار أن «لواء مدرعا سيصل قريباً إلى بلدة البغدادى لدعم قطعات الجيش العراقي، إضافة إلى قطعات شرطة الطوارئ وإنشاء العشائر لإدارة معركة تحرير مناطق الدواب والمحويبية والكصيريات والتحرك باتجاه قضاء هيت». وأضاف المصدر لـ «شبكة الإعلام لعراقي»

أن موافقة وزارة الدفاع العراقية على تحريك اللواء جاءت بعد مطالبات واسعة من القيادات الأمنية والشائرية.

وأعلن مصدر أمني في الأنبار تحرير أطراف ناحية البغدادى من المسلحين وإعادة فتح الطريق الرابط بين بلدتي البغدادى وحديثة.

وكان تنظيم «داعش» تمكن أول من أمس من السيطرة على أجزاء كبيرة من بلدة البغدادى، ما يهدد القاعدة الجوية التي يقوم فيها مشاة البحرية

بدفع سعودي وخليجي ..

## هل أعلنت مصر الحرب على اليمن بذريعة «باب المندب»؟

أكد رئيس الحكومة المصرية إبراهيم محلب أن بلاده لن تسمح بأي شكل من الأشكال بـ«سيطرة» حركة أنصار الله في اليمن على مضيق باب المندب، مشيراً إلى أنها «قادرة على الرد بالطريقة التي تراها» مناسبة!

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية عن 3 مسؤولين أمنيين مصريين أن مصر أعدت قوة تدخل سريع يمكنها التدخل في حال هددت حركة أنصار الله الممرات الملاحية الاستراتيجية في البحر الأحمر.

وأوضح المسؤولون الذين طلبوا عدم ذكر أسمائهم أن هذه القوة تابعة للجيش الثالث الذي يدير العمليات الأمنية والاستخباراتية في البحر الأحمر من مقره في محافظة السويس. وقالوا: «إن المصريين استراتيجيات مراقبة، وإعادة تأهيل من يعدون في نظر المراقبين حيث يقدم السعوديون وبلدان خليجية أخرى مليارات احتمالات في اليمن بما في ذلك تعطيل الشحن».

ويوجد الآلاف من أفراد القوات الخاصة المصرية والسعودية على حدود المملكة السعودية مع العراق خوفاً من تسلل عناصر «داعش»

الإرهابي إلى داخل المملكة والقيام بعمليات ضد النظام هناك. ولم يكن تصريح المسؤولين المصريين غريباً على كثير من المراقبين حيث يقدم السعوديون وبلدان خليجية أخرى مليارات الدولارات كمساعدات اقتصادية لمصر وبخاصة بعد التسريبات التي نشرت في وسائل إعلام أخوانية في ما يتعلق برؤية السيسي للائظمة الخليجية.

## تونس: تفكيك خليتين إرهابيتين خططتا لاستهداف مقر أمنية وعسكرية وسياحية

الرقمي والمراقبة الإلكترونية للحدود البحرية والبرية». ورأى أن «هذا النظام كفيلاً بإعلاء تونس نقلة إلى مصاف الدول المتقدمة»، أملاً أن «يواصلوا العمل عليه». قد تساعد النظم الرقمية في الوقاية من الظاهرة، غير أن عودة التونسيين مما يسمى بساحات الجهاد في الخارج قد تعقد الأوضاع، إن لم تسارع الدولة لإعداد استراتيجيات مراقبة، وإعادة تأهيل من يعدون في نظر المراقبين قنابل اجتماعية موقوتة.

لن تتمتع تونس بالأمن والاستقرار طالما هناك من يتبنى «الفكر الداعشي» من أبناء الدار، والحرب على الإرهاب محلياً وإقليمياً ودولياً، خيار لا مفر منه أمام الأجهزة الأمنية.

تحاول أن تقترب عن بعض المناطق التي هي حساسة جداً، كمنطقة تونس العاصمة، أو الحمامات، لاستهداف بعض المنشآت الإدارية والسياسية أو الاقتصادية». تترس أجبهة الأمن في التعامل مع الإرهاب، والاستعانة بالقرات الاستخباراتية حققت سبقاً ميدانياً في الفترة الأخيرة، لكن خطر الإرهاب وفق مراقبين يبقى قائماً، والحرب عليه ما زالت طويلة الأمد، ما يستوجب تطويراً مستمراً للإمكانيات والاستعدادات.

وقال وزير الداخلية المتخلي لطفي بن جدوان «هناك برنامج طموح تسلمنا اعتماداته، وسيشرع في تنفيذه قريباً»، موضحاً أن «جواز السفر الحديث، وبطاقة الهوية سيكونان بالشريحة الرقمية، ونظام الاتصال

إن هناك فكراً داعشياً في تفكير هؤلاء الأشخاص، ومنهم العديد من العناصر الذين نشطوا سابقاً في ما يعرف بما يسمى تنظيم أنصار الشريعة الإرهابي».

كوارق الخريف ينساقون خلية تلو الأخرى. ظاهرة أثارت تساؤلات المراقبين، هل أدت الفيضة الأمنية، واجتثاث البيئة الحاضنة، والضربات العسكرية في الجبال، إلى قصم ظهر الإرهابيين، وتضييق الخناق عليهم فلقوا إلى المدن؟ أم هناك تحول نوعي في استراتيجياتهم ومخططاتهم.

ورأى الخبير الاستراتيجي في الشؤون الأمنية والعسكرية فيصل الشريف أن «في المدن يمكن لهذه المجموعات أن تخفي أو أن تنتكر في أزياء مدنية، وأن